Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عابرة ومتفرقة، أكثر منها كشوفًا مدروسة ومتماسكة ناجمة عن معرفة كلية وتأمل ودراسة.

ثانيًا: كان سريع التأثر بما يعجب به مما يقرؤه، حتى كأنه كان يقرأ ليتأثر، لا ليفهم ويستوعب ويهضم ويتمثل، وليأتى التأثر من بعد نتيجة طبيعية من نتائج تطوره الثقافى. وهكذا بدا تاريخه الشعرى سلسلة متصلة من التأثيرات توقفت قبل أن ينجح فى تكوين شخصية شعرية مستقلة عن غيرها.

ثالثًا: كان صاحب رؤية شعرية ضيقة، تخضع فى الغالب لثنائيات صارمة، وغلبت على مضامينه الأفكار الشائعة والمتداولة، أو المنقولة نقلاً انطباعيًا سريعًا عمن أعجب بهم من الشعراء.

رابعًا: ظل يترنح بين الكلاسيكية فى شكله والرومانسية فى مضمونه حتى الساعات الأخيرة من عمره، ولم يستطع أن يكون شاعراً حديثًا بمعنى الكلمة إلا ضمن استثناءات قليلة.

هذه أبرز مآخذ الشاعر سامى مهدى على السياب، وأيًا كان الأمر فى مسألة ثقافته الحديثة، فإن الكثير من شعراء المهجر الذين أثروا تأثيراً كبيراً فى الشعر العربى المعاصر لم يكونوا مثقفين ثقافة حديثة أكثر منه. وإذا كان ثمة شك فى كفاية ثقافته الحديثة، فلا شك فى دوره التاريخى، وفى أثره فى عصره. وإذا كان السياب قد تمكن بثقافة حديثة محدودة من أن يكون هذا الشاعر البالغ التأثير، فكم كان سيعطى لو أن ثقافته كانت أكبر وأشمل؟

إن بإمكاننا أن نجد ثغرات كثيرة فى سيرة السياب وفى شعره، ولكنه ما زال برغم ذلك أمير شعراء زمانه. كذلك كان شوقى وكذلك الشعراء الكبار فى كل جيل.